

آثار الاستشراق

على العالم الإسلامي

الباحث

د/أحمد محمد أحمد محمد عطية الشيخ

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

جامعة الأزهر - مصر

آثار الاستشراق على العالم الإسلامي

د/أحمد محمد أحمد محمد عطية الشيخ
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق،
جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: d.ahmedelsheikh2030azhar.edu.eg

ملخص البحث

يتناول البحث الآثار التي خلَفها الاستشراق على البلاد الإسلامية ، ويبين مدى تأثر المسلمين بالحركة الاستشراقية وآراءها حول الإسلام، كما يسلط الضوء على بعض صور التأثر بأفكار المستشرقين واتجاهاتهم في العالم الإسلامي.

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة ففيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطة البحث. وأما التمهيد فقد أوضحت فيه مفاهيم مصطلحات عنوان البحث. وأما المبحث الأول فقد ذكرت فيه آثار الاستشراق الإيجابية على العالم الإسلامي-على قلتها- مثل العناية بالمخطوطات، والترجمة وفهرسة الكتب ونحوها.

وأما المبحث الثاني فقد بينت خلاله آثار الاستشراق السلبية على العالم الإسلامي مثل تشويه صورة الإسلام، والغزو الفكري والعمل على مسخ الهوية الإسلامية، والتمكين للاحتلال في العالم الإسلامي وإثارة النعرات بين أبنائه، وإخراج جيل من أبناء المسلمين يتبنى أفكار المستشرقين، وغيرها من الآثار. وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج، وأبرز التوصيات، ومراجع البحث، وفهرس البحث.

الكلمات المفتاحية: آثار- الاستشراق- العالم الإسلامي.

The effects of Orientalism on the Islamic world

Ahmed Mohamed Ahmed Mohamed Attia Sheikh
Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wa in Zagazig, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: d.ahmedelsheikh2030azhar.edu.eg

Abstract

The research deals with the effects left by orientalism on the Islamic countries, and shows the extent to which Muslims were affected by the orientalist movement and its views on Islam, and sheds light on some forms of influence by the orientalists' ideas and their attitudes in the Islamic world.

The research included an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. As for the introduction, it contains the reasons for choosing the topic, the research methodology, and the research plan.

As for the preamble, the concepts of the terminology of the research title were clarified.

As for the first topic, I mentioned the positive effects of Orientalism on the Islamic world - despite their scarcity - such as caring for manuscripts, translation, cataloging books, and the like.

As for the second topic, it showed the negative effects of Orientalism on the Islamic world, such as distorting the image of Islam, ideological invasion, working to deform the Islamic identity, empowering occupation in the Islamic world, provoking strife among its children, and producing a generation of Muslim children that adopts the ideas of the Orientalists, and other effects.

As for the conclusion, it included the most important results, the most prominent recommendations, research references, and the search index.

Keywords: Antiquities - Orientalism - The Islamic world.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام النبيين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالمطالع لكتابات العلماء والباحثين حول الاستشراق يجد أنه قد شغل حيزا كبيرا من دراساتهم، واستولت بحوث المستشرقين على قدر كبير من اهتمامهم، وليس ذلك الاهتمام من نافلة الفكر أو القول بل أصبح أمرا واقعا وضرورة لا مفر منها.

والمتأمل في واقع المسلمين اليوم يرى أن الاستشراق كان ولا يزال ذا أثر عظيم فى العالم الإسلامى؛ ومع تعاقب الأيام ومرور الزمان تظهرهذه الآثار جلية للأفهام واضحة للعيان؛ مما يتعين معه بيان أبرز هذه الآثار وكيفية التعامل معها.

وقد تنوعت آثار الاستشراق بين إيجابية–على قلتها– وسلبية وهي الأعم الأغلب، لذا كان هذا البحث ليوازن بين الأمرين في محاولة لوضع الأمور في نصابها، والسعي وراء الحقيقة العلمية المجردة.

أسباب اختيار الموضوع

لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها:

١– توضيح أهم الآثار التي خلفها الاستشراق في البلاد الإسلامية.

٢– بيان مدى تأثر العالم الإسلامي بالحركة الاستشراقية وآراءها حول الإسلام وقضاياه المختلفة.

٣– وجـــود جيـــل من أبنـــاء المسلمين تبنـــوا بقصــد وبدون قصد مناهج

المستشرقين وأفكارهم.

٤- انخداع بعض المسلمين بآراء هؤلاء المفكرين واتجاهاتهم؛ مما يحتم على الباحث بيان مصادر هذه الأفكار.

منهج البحث

تقتضى طبيعة البحث تعدد المناهج العلمية المستخدمة فى معالجة الموضوع محل البحث والدراسة؛ نظرا لتناوله من جوانب عدة للوصول إلى النتيجة المطلوبة، وهذه المناهج وإن كانت متعددة إلا أنها متكاملة مع بعضها البعض، ومن أهم هذه المناهج المستخدمة فى البحث ما يلى:

١-**المنهج الاستقرائى**(١): حيث حاولت تتبع آثارالاستشراق واحدة تلو الأخرى، وسعيت جاهداً لرصدها جميعا، إلا أن بعضها قد تخطأه العين، أو ينساه القلم بحكم الطبيعة البشرية؛ لذلك سيكون الاستقراء الناقص هو منهجى فى هذا البحث.

٢-**المنهج التحليلى**(٢): وقد استخدمته للتعمق فى تناول تلك الآثار التي خلَفها الاستشراق في البلاد الإسلامية؛ وبيان مدى تأثيرها في حياة المسلمين قديما وحديثا.

---

(١) هو المنهج الذي ينتقل فيه الباحث من الجزئيات إلى قضايا عامة. ينظر: مناهج البحث العلمى- د/عبد الرحمن بدوى- ص١٨،١٩- الطبعة الثالثة١٩٧٧م- وكالة المطبوعات- الكويت.

(٢) هو منهج يقوم على دراسة الإشكاليات العلمية المختلفة تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما، وإرجاع العناصر إلى أصولها. ينظر:أبجديات البحث فى العلوم الشرعية- د/فريد الأنصارى- ص٩٦-الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٧م- مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء- سلسلة الحوار٢٧-منشورات الفرقان.

هذه هى أبرز المناهج التى اعتمدت عليها، كما أننى استعنت بمناهج أخرى عند اقتضاء الأمر ذلك.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته كالتالى:

المقدمة وفيها:

أسباب اختيار الموضوع.

منهج البحث.

خطة البحث.

التمهيد وفيه:

توضيح مفاهيم أبرز مصطلحات عنوان البحث.

المبحث الأول: آثار الاستشراق الإيجابية على العالم الإسلامي.

المبحث الثاني: آثار الاستشراق السلبية على العالم الإسلامي.

الخاتمة وفيها:

أ- أهم النتائج

ب- أبرز المقترحات

مراجع البحث

فهرس البحث

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولى ذلك ومولاه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



التمهيد

مما لا شك فيه أن تحديد المفاهيم والمصطلحات لأى بحث يعين الباحث على فهم الموضوع محل الدراسة، فضلاً عن أنه يقدم للقارئ تصوراً للموضوع، وبالتالى استيعاب أبعاده كلها؛ لأن الحكم على الشئ فرع عن تصوره كما يقرر علماء المنطق.

ولما كان عنوان هذا البحث هو **(آثار الاستشراق على العالم الإسلامي)** كان لا بد من التعريف بأبرز مفرداته، حسب المنهج العلمى المعلوم لدى الباحثين؛ لأن ذلك يساعد على المعالجة الموضوعية للقضايا التى يتناولها الموضوع .

وهذا التمهيد يشتمل على توضيح مفاهيم أبرز مصطلحات عنوان البحث (آثار– الاستشراق – العالم الإسلامي).

أولا:تعريف الأثر

أ–لغة:

الآثار جمع أثر وعن ذلك ورد في مختار الصحاح" الأثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء والتأثير إبقاء الأثر في الشيء"(١).

وجاء في لسان العرب:(الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور وخرجت في إثْره و في أثَره أي بعده... والتأثير: إبقاءُ الأثر في الشيء.

---

(١) مختار الصحاح–زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي– ص١٣– تحقيق: يوسف الشيخ محمد– الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.– المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا

وأثَّر في الشيء: ترك فيه أثراً) [١].

وفي المعجم الوسيط "أثر فيه ترك فيه أثراً وتأثر الشيء ظهر فيه الأثر، الأَثَرُ :العلامة، وأَثَرُ الشيء: بقيته" [٢].

وبذلك يتضح ان الأثر في اللغة يأتي على عدة معانٍ منها:

١ــ ما بقي من رسم الشيء.

٢ــ العلامة.

٣-البقية من الشئ

ب-الأثر اصطلاحاً:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للأثرومن ذلك:

الأثر: (بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء) [٣].

الأثر: (حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة) [٤].

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الأثر بأنه: النتيجة المترتبة على أمر من الأمور.

---

(١) لسان العرب لابن منظور-فصل الألف باب الراء- ج٤ص٥-الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هــ- دار صادر - بيروت

(٢) المعجم الوسيط- ج١ص٥- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- دار الدعوة

(٣) التعريفات للجرجاني -ص٩- تحقيق: جماعة من العلماء - الطبعة الأولى ١٤٠٣هــ -١٩٨٣م-دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف- عبد الرؤوف المناوي- ص٣٨- الطبعة: الأولى، ١٤١٠هــ-١٩٩٠م-عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة.

ثانيا:تعريف الاستشراق

أ- في اللغة

الاستشراق مأخوذ من الفعل استشرق، وبالبحث فى معاجم اللغة العربية يتبين أن هذا اللفظ لا يوجد؛ نظراً لأنه لفظ مستحدث مما يحتم الرجوع إلى أصل مادته اللغوية وهو لفظ (شرق) وذلك على النحو الآتى:

جاء فى لسان العرب: "شرق: شرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طَلَعَتْ، واسْمُ الْمَوْضِعِ المَشْرِق"(١).

وجاء فى المعجم الوسيط: "شَرق: أَخذ فِي نَاحيَة الْمشرق... والْمشرق: جِهَة شروق الشَّمْس، والبلاد الإسلامية فِي شَرْقي الجزيرة الْعَرَبيَّة"(٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن كلمة (الاستشراق) من الألفاظ الحديثة فى اللغة العربية، وفعلها (استشرق) على وزن (استفعل)، وأضيفت إليها الألف والسين والتاء للدلالة على الطلب أى طلب التوجه إلى الشرق بوجه عام، وليس التوجه للشرق إلا لأهداف معينة وعلى رأسها طلب علومه، وآدابه، ولغته، وحضارته.

ب- فى الاصطلاح

تعددت آراء العلماء والباحثين فى تعريف مصطلح (الاستشراق)، ومن هذه التعريفات ما يأتى:

---

(١) لسان العرب- جمال الدين بن منظور - ج١٠- باب القاف فصل الشين - صـ ١٧٣- مرجع سابق.

(٢) المعجم الوسيط - باب الشين-ج١ص٤٧١- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- مرجع سابق.

١- **(الاستشراق):** "علم الشرق أو علم العالم الشرقي "(١).

٢- **وعرفه البعض** " دراسة الغربيين عن الشرق من ناحية عقائده وآدابه إلى غير ذلك"(٢).

٣- **وعرفه آخرون بأنه** "تلك الدراسات والمباحث التي قام بها الغربيون لمعرفة الشرق من جميع جوانبه "(٣).

ومن خلال الجمع بين التعريفات السابقة أرى أنه يمكن استفادة تعريف للاستشراق هو: **قيام الباحثين الغربيين بدراسة علوم الشرق خاصة الإسلام فى أحد جوانبه المختلفة (لغة وحضارة وآدابا وعقيدة وشريعة وأخلاقا..الخ)**

وقد قيدت من يقوم بهذه الدراسة من الغربيين أعني مصطلح (المستشرقين) بلفظ (الباحثين) وليس بلفظ (العلماء)؛ لأنهم يبحثون ويَدرُسون، وقد يحيطون بالمسالة المدروسة خبراً وقد لا يحيطون والواقع يثبت أن كثيرا من المستشرقين لا يعرفون عما يدرسون الشئ الكثير، ومع ذلك يصدرون الأحكام الظنية عليها!.

وتخصيصى للإسلام عن سائر ديانات وعلوم الشرق؛ لأن المقصود من كتابات المستشرقين هو الإسلام كدين وليس الشرق لمجرد الشرق، حيث

---

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق- ص١٨- دار المعارف-القاهرة١٩٩٧م.

(٢) نشأة الاستشراق، مراحله ودوافع المستشرقين- د/أحمد عبد العزيز الحصين- ص١٥- الطبعة الأولى١٤٣٢هـ -٢٠١١م- مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) نقد الخطاب الاستشراقي – ساسي الحاج-ج١ص٢٢- دار المدار الإسلامي- بيروت٢٠٠٢م.

إن اليهودية والنصرانية نزلتا فى الشرق ومع ذلك لا تقارن كتابات المستشرقين عنهما بما كتبوه عن الإسلام بأى حال من الأحوال.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن لفظ الشرق يطلق عادة على المنطقة العربية وشعوب آسيا وأفريقيا، أما مصطلح (الشرق الأوسط) فيطلق عادة على المنطقة العربية فقط، وفي العصر الحاضر أطلق لفظ (العالم الثالث) على تلك الشعوب التي كان يطلق عليها الماضي العالم الشرقي، أو دول الشرق[1].

ثالثا:تعريف العالم الإسلامي.

يرى البعض أن هذا المصطلح يطلق على المناطق التي تسري فيها أحكام الشريعة الإسلامية، وعليه فإن العالم الإسلامي يُعتبر دولة واحدة مهما اتسعت رقعتها أو امتدت أرضها أو فَصَل البحر بين أجزائها، أو حَجَزت بينها مناطق أو دول أو أقاليم لا تسودها أحكام الإسلام، وشعوب العالم الإسلامي تدين بالعقيدة الإسلامية مهما تعددت قومياتها واختلفت لغاتها وتباينت ألوانها وأجناسها وأعراقها وأوضاعها[2].

---

(١) ينظر: الاستشراق فى ميزان الفكر الإسلامى(٣)- د/محمد إبراهيم الفيومى- ص١٠- سلسلة قضايا إسلامية يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة - ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.، الاستشراق (تعريفه – مدارسه- آثاره)- محمد فاروق النبهان -ص١١- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) - ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٢) ينظر: الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي – د/ زيد الرماني-ص٨- رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، العدد ١٤٨، الطبعة الأولى١٤٢٥هـ- مكة المكرمةـ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح (العالم الإسلامي) مصطلح حديث إذ "لا يعود إلى أكثر من قرن من الزمن، وذلك عندما أخذت السيطرة العسكرية الأوروبية تنجلي عن ديار المسلمين واتجهت القوى الغربية إلى دراسة المجتمعات الإسلامية بغية تحديد نقاط وجوانب الضعف في المسلمين، وسبل التأثير عليهم فكريا بدل الإخضاع العسكري الذي كلّف تلك القوى الكثير من المال والجهد والمغالبة؛ نظرا لأن الإلحاق الفكري يضمن التبعية بأوروبا والعالم الغربي، ولقد توصلوا في دراساتهم تلك إلى أن المسلمين يلتقي بعضهم مع بعض برابط قوي يشدّ أزرهم، ويجمع بعضهم إلى بعض بوشائج متينة، وأواصر قوية، وصلات وطيدة محكمة، وإن بدا بعض التباين في بيئاتهم والفروق في مستوياتهم، وهذه الأسباب جعلتهم يُطلقون على هذه الأقطار اسم العالم الإسلامي"(١).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف مصطلح العالم الإسلامي بأنه: مجموعة الدول والبلاد التي يتكون غالبية سكانها من المسلمين.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المسلم جزء من المجتمع الإسلامي ولو كان يعيش خارج هذه البلاد لسبب أو آخر.

وعلى ذلك يكون المعنى الكلى لعنوان البحث (النتائج المترتبة على الاستشراق فى بلاد المسلمين).



---

(١) العالم الاسلامي اليوم- الشيخ محمود شاكر- ص٤- الطبعة الأولى١٩٨٥-دار الصحوة للنشر والتوزيع-القاهرة

المبحث الأول
آثار الاستشراق الإيجابية على العالم الإسلامي

لا شك أن كل عمل بشرى يصيب ويخطئ، ويحمل في طياته جانبا إيجابيا وآخر سلبيا، وليس الاستشراق شرا كله بل توجد فيه بعض الجوانب الإيجابية ومن هذه الجوانب:

١ – العناية بالمخطوطات الإسلامية

يقصد بالمخطوطات الإسلامية ذلك التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد، وهى من أندر ما كتبه علماء المسلمين، وأنتجته عقولهم عبر القرون.

وقد اهتم المستشرقون كثيرا بالمخطوطات الإسلامية، لا رغبة فيها ولا حبا لها، وإنما لأنهم عرفوا قيمتها، وما تحتويه من كنوز علمية بحيث لو ظلت بأيدى المسلمين بوضعهم الحالى لما أزالوا عنها غبار الزمن!.

ولمعرفة مدى أهمية هذه المخطوطات بالنسبة للغربيين يكفينا العلم "أن بعض الحكام في أوروبا كانوا يفرضون على كل سفينة تجارية تتعامل مع الشرق أن تحضر معها بعض المخطوطات، وقد ساعد الفيض الهائل من المخطوطات المجلوبة من الشرق على تسهيل مهمة الدراسات العربية في أوروبا وتنشيطها، فمنذ الحملة النابليونية على مصر عام ١٧٩٨م تزايد نفوذ أوروبا في الشرق وساعد ذلك على جلب الكثير من المخطوطات، وكانت الجهات المعنية في أوروبا ترسل مبعوثيها لشراء المخطوطات من الشرق(١)،

---

(١) على سبيل المثال أرسل (فريدريش فيلهلم الرابع) ملك بروسيا (ريتشارد ليبسيوس) إلى مصر عام ١٨٤٢م ، و(هينريش بترمان) عام ١٨٥٢م إلى الشرق لشراء مخطوطات شرقية.

وقد تم جمع المخطوطات من الشرق بطرق مشروعة وغير مشروعة، وقد لقيت هذه المخطوطات في أوروبا اهتماماً عظيماً، وتم العمل على حفظها وصيانتها من التلف والعناية بها عناية فائقة وفهرستها فهرسة علمية نافعة تصف المخطوط وصفاً دقيقاً، وتشير إلى ما يتضمنه من موضوعات وتذكر اسم المؤلف وتاريخ ميلاده ووفاته وتاريخ تأليف الكتاب أو نسخه .. إلخ.

وبذلك وضعت تحت تصرف الباحثين الراغبين في الاطلاع عليها في مقر وجودها أو طلب تصويرها بلا روتين أو إجراءات معقدة .

فعلى سبيل المثال قام أحد المستشرقين(١) بوضع فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة برلين في عشرة مجلدات بلغ فيه الغاية فناً ودقة وشمولاً، وقد صدر هذا الفهرس في نهاية القرن الماضي واشتمل على فهرس لنحو عشـــرة آلاف مخطوط وقد قام المستشرقون في الجامعات والمكتبات الأوروبية كافة بفهرسة المخطوطات العربية فهرسة دقيقة، وتقدر المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبات أوروبا بعشرات الآلاف ، بل قد يصل عددها إلى مئات الآلاف.

وهناك دراسات للمستشرقين عن هذه المخطوطات في مجالات عديدة وعلى سبيل المثـــال قامـــت باحثة(٢) من المستشرقين بإعداد بحث عن نوادر

---

(١) المستشرق الألماني (ألوارد) ينظر عن ذلك:الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية-د/سعدون الساموك-ص١٢١- الطبعة الأولى١٤٣١هـــ-٢٠١٠م-دار المناهج للنشر والتوزيع-عمان-الأردن.

(٢) السيدة (كراتشكو فسكي)، وقال الشيخ أمين الخولي بعد أن سمع عرضا لبحثها أثناء حضوره لمؤتمر المستشرقين الدولي الخامس والعشرين : (لقد قدمت السيدة كراتشكو فسكي بحثاً عن نوادر مخطوطات القرآن في القرن السادس عشر الميلادي.=

مخطوطات القرآن الكريم في القرن السادس عشر[١].

وهنا كلمة حق يجب أن تقال وهي أن انتقال هذا العدد الهائل من المخطوطات إلى أوروبا بوسائل شرعية أو غير شرعية قد هيأ لها أحدث وسائل الحفظ والعناية الفائقة والفهرسة الدقيقة، وعندما أقول هذا أشعر بالأسى والحسرة لحال المخطوطات النادرة في كثير من بلادنا العربية والإسلامية وما آل إليه حال الكثير منها من التلف والتآكل وصعوبة أو استحالة الاستفادة منها.

٢-فهرسة الكتب وتبويبها

قدم المستشرقون خدمة جليلة للمسلمين عن قصد أو غير قصد حيث قاموا بتويب بعض الكتب وفهرستها تسهيلا على الباحثين فأصبح من اليسير الوصول إلى موضوع معين في الكتاب دون عناء وتعب.

ومن ذلك مثلا ما قام به أحد المستشرقين[٢] بفهرسة كتب السنة النبوية والسيرة لفظا وموضوعا-على الرغم من عدائه الشديد للإسلام-، فصنف باللغة الانجليزية عام١٩٢٣م المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف الواردة في تسعة[٣] من أبرز كتب السنة النبوية المطهرة، إلا أنه توفي قبل

=وإني أشك في أن الكثيرين من أئمة المسلمين يعرفون شيئاً عن هذه المخطوطات. وأظن أن هذه مسألة لا يمكن التساهل في تقديرها).

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق- ص٦٣-٦٤-مرجع سابق

(٢) المستشرق الهولندى فنسنك.

(٣) الكتب الستة، ومسندالدارمي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد بن حنبل.



أن ينجزه، فأتمه من بعده[١]بعض المستشرقين ونشر في سبعة أجزاء[٢]، وتمت ترجمته الى اللغة العربية[٣].

كما أصدر كتاباً آخر في فهرسة الحديث موضوعيا، أسماه (مفتاح كنوز السنة)، وقد فهرسه على طريقة الموضوعات لأربعة عشر كتاباً من كتب السنة والسيرة.

٣-التحقيق والنشر

لم يقتصر عمل المستشرقين على جمع المخطوطات وفهرسة الكتب، بل تجاوز ذلك إلى التحقيق والنشر، فقد قاموا بتحقيق الكثير من كتب التراث وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها، وأضافوا إلى ذلك فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام أثبتوها في أواخر الكتب التي نشروها وقاموا في بعض الأحيان بشـــــرح بعض الكتب شرحاً مفيداً.

"وهكذا استطاعوا أن ينشروا عدداً كبيراً جداً من المؤلفات العربية، التي كانت عوناً كبيراً للباحثين الأوروبيين من المستشرقين وغيرهم من بلاد

---

(١) قام بذلك خليفته مينسج، ثم وان لوون، ودي هاس، وبروخمان، ودي بروين. ينظر عن ذلك: المستشرقون –د/نجيب العقيقي- ج٢ –ص ٦٦٧- الطبعة الثالثة ١٩٦٤ م- دار المعارف –القاهرة – مصر

(٢) المستشرقون –د/نجيب العقيقي- ج٢ –ص ٦٦٨–مرجع سابق.

(٣) ترجمه الى اللغة العربية الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي، واستغرقت ترجمته أربع سنوات. ينظر: مقدمة مفتاح كنوز السنة ص: (ث) -للمستشرق فنسنك- طبعة الدار الإسلامية – بيروت، لبنان ١٤٠٤ هـ.

الشرق، وقد عرفنا الكثير من كتب التراث محققاً ومطبوعاً[١] على أيديهم"[٢].

كما ألف بعض المستشرقين[٣] في التحقيق والمقابلة بين النصوص واستفاد منهم بعض الباحثين المسلمين في هذا المجال، ولا شك أنهم بذلك قد خدموا التراث الإسلامى خدمة جليلة.

---

(١) ومن بين هذه الكتب نذكر – على سبيل المثال لا الحصر – نشرهم لسيرة ابن هشام، والإتقان للسيوطي، والمغازي للواقدي، والكشاف للزمخشري، وتاريخ الطبري ، وكتاب سيبويه والاشتقاق لابن دريد ، والأنساب للسمعاني، ومعجم الأدباء لياقوت، وتجارب الأمم لابن مسكويه ، وفتوح مصر والمغرب والأندلس لا بن عبد الحكم، واللمع لأبي نصر السراح، والبديع لا بن المعتز، وحي بن يقظان لا بن طفيل ، والمختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي، والملل والنحل للشهرستاني، وعمدة عقيدة أهل السنة والجماعة للحافظ النسفي، وفتوح الشام للأزدي البصري، وفتوح الشام للواقدي، والكامل للمبرد، والجمهرة لا بن دريد، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، وكتاب المناظر لا بن الهيثم، والإصابة في تمييز الصحابة لا بن حجر العسقلاني ، والأحكام السلطانية للما وردي، وفضائح الباطنية للغزالي، وتاريخ اليعقوبي، والفهرست لا بن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، والتعريفات للجرجاني، وطبقات الحفاظ للذهبي، ووفيات الأعيان لا بن خلكان، وتهذيب الأسماء للنووي، وصحيح البخاري، والمقتضب لا بن جني، ومقالات الإسلاميين للأشعري، والوافي بالوفيات للصفدي، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني، والرد الجميل على مدعي ألوهية المسيح بصريح الإنجيل للغزالي، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لا بن أبي أصيبعة، والأغاني للأصفهاني، والأوائل للسيوطي، والطبقات لا بن سعد، وعيون الأخبار لا بن قتيبة، والفقه الأكبر لأبي حنيفة، وعدد هائل من دواوين الشعر العربي في عصوره المختلفة.

(٢) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق- ص٦٤-٦٥

(٣) من هؤلاء: المستشرق الألمانى (براجستراسير) في كتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، وكان ممن استفاد من منهج المستشرقين في التحقيق ونقله إلى العربية (أحمد زكى باشا). ينظر: الاستشراق (تعريفه – مدارسه- آثاره)- محمد فاروق النبهان –ص٣٨- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) – ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤-<u>الترجمة</u>

لم يقتصر الأمر على نشر النصوص العربية، بل قام المستشرقون أيضاً بترجمة مئات الكتب العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية كافة، فقد نقلوا إلى لغاتهم الكثير من دواوين الشعر والمعلقات وتاريخ أبي الفداء، وتاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ المماليك للمقريزي ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، والإحياء والمنقذ للغزالي، وغير ذلك من مئات الكتب في اللغة والأدب والتاريخ والعلوم الإسلامية المتعددة، هذا فضلاً عما ترجم في القرون الوسطى من مؤلفات العرب والمسلمين في الفلسفة والطب والفلك وغير ذلك من علوم.

"فالقرآن الكريم قد تمت ترجمته لأول مرة في القرن الثاني عشر وقد قام المستشرقون منذ ذلك الوقت وحتى الآن بإعداد العديد من ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية كافة" (١).

وبذلك يعد الاستشراق مسؤولا عن نقل المعرفة الإسلامية إلى الغرب الذي أفاد من هذه المعرفة؛ حيث عكف المستشرقون على ترجمة النصوص العلمية في العلوم عند المسلمين، وهي العلوم التي كانت أساسًا في النهضة العلمية في الغرب، وهذا يعني أن الاستشراق كان له دور كبير في نهضة الغرب العلمية، وله إسهاماته في تقدم العلم في الغرب من خلال النصوص الإسلامية التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية وتوضح هذه الأعمال فضل المسلمين على أوروبا وحضارتها ونهضتها.

لكن لابد من الإشـــارة هنا إلى أن المستشـــرقين "قد مهدوا لترجماتهم

---

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق-ص٦٦

بمقدمات وضعوا فيها تصوراتهم عن الإسلام، وبذلك أعطوا للقارئ من بادئ الأمر تصورهم الذي لا يتفق في معظم الأحيان مع الحقائق الإسلامية، بل قد يصطدم مع هذه الحقائق اصطداماً جوهرياً"(١).

٥-صدع بعض المستشرقين بالحق

أسهم الاستشراق فى دفع عجلة البحوث العلمية، وتعلم الأوربيين اللغة العربية، فازداد الناطقون بها، وبالتالي أقبل الغربيون على دراسة الإسلام وعلومه من أجل العلم والتعلم، وكثرة مؤلفاتهم في هذا الشأن، كما أن هناك عدداً من المستشرقين اتسمت نظرتهم إلى الإسلام بموضوعية وساهموا بكتاباتهم في تصحيح صورته في الغرب وتفنيد شبهات ومزاعم زملائهم، بل إن بعضهم اعتنق الإسلام(٢).

وتجب الإشارة هنا إلى استفادة الغرب من المسلمين في مجال النقد الديني مستمدا الكثير من نظرياته في الكتب اليهودية والمسيحية من النقد القرآني والنقد الإسلامي لهذه الكتب في أعمال المسلمين التي ترجمها المستشرقون منذ وقت مبكر إلى اللغة اللاتينية وإلى اللغات الأوروبية الحديثة(٣).

تلك كانت هى أهم الآثار الإيجابية للاستشراق، وفيما يلى بيان لأهم الآثار السلبية.



---

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق-ص٦٧

(٢) مثل ليوبولد فايس (محمد أسد) اتيان دينييه، ووليام فيكتور، وفانسان مونتان ، وولتر كنج وروجيه غارودي، وموريس بوكاي، وغيرهم من المستشرقين المنصفين.

(٣) من أهم المستشرقين الذين تاثروا بهذا الاتجاه المستشرق الألماني يوليوس فلهوزن، وهو مستشرق كبير ومؤسس حركة نقد الكتاب المقدس.

المبحث الثاني
آثار الاستشراق السلبية على العالم الإسلامي

على رغم وجود بعض الإيجابيات للفكر الاستشراقي كما مر معنا فإن حجم الآثار السلبية وعمق هذه الآثار في المجتمعات الإسلامية لا يمكن مقارنتهما بالفائدة التي تحققت من خلال الآثار الإيجابية، ومن أهم تلك الاثار السلبية ما يأتي:

١-تشويه صورة الإسلام

عمل المستشرقون على تشويه صورة الإسلام وزعزعته في نفوس أبنائه، من خلال إثارة الشبهات حوله، والتشكيك في مصادره وردها لأصول يهودية أو نصرانية، كما حاول كثير منهم تشويه الصورة العظيمة للنبى(صلى الله عليه وسلم)، كما عمدوا إلى تزييف الحقائق التاريخية والاعتماد على الروايات الضعيفة والشاذة التى لا تقوم بها حجة في سبيل تحقيق أهدافهم.

وكانت العقيدة الإسلامية من أهم المجالات التي اهتم بها المستشرقون ووجهوا لها النصيب الأكبر من دراساتهم ، فقد نشأ الاستشراق أصلاً في مجال الدراسات الإسلامية لدرس العقيدة الإسلامية والبحث عن الوسائل التي تهدم هذه العقيدة وثير الشكوك حولها.

ومع أن الاستشراق لم يتمكن عبر تاريخه الطويل من تحريف العقيدة الإسلامية إلاّ أنه نجح في إثارة الكثير من المشاكل والقضايا الدينية ما شغل علماء المسلمين في الرد على شبهات المستشرقين ودفعهم إلى اتخاذ موقف الدفاع وهو الأمر الذي كان له تأثيره على الفكر الإسلامي الحديث وصبغه

بالصبغة الدفاعية وابتعاده عن الدراسة العلمية المتعمقة التي تستهدف إيجاد الحلول لمشاكل الحياة الإسلامية المعاصرة وقضايا التنمية التي تواجهها البلاد الإسلامية

ومما قام به المستشرقون في سبيل ذلك "إنكارهم أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم نبيا موحى إليه من عند الله – جل شأنه – "ويتخبطون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أحيانا، وبخاصة عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –، فمن المستشرقين من يرجع ذلك إلى صرع كان ينتاب النبي – صلى الله عليه وسلم – حينا بعد حين، ومنهم من يرجعه إلى تخيلات كانت تملأ ذهن النبي – صلى الله عليه وسلم –، ومنهم من يفسرها بمرض نفسي، وهكذا، كأن الله لم يرسل نبيا قبله حتى يصعب عليهم تفسير ظاهرة الوحي، ولما كانوا كلهم ما بين يهود ومسيحيين يعترفون بأنبياء التوراة، وهم كانوا أقل شأنا من محمد – صلى الله عليه وسلم – في التاريخ والتأثير والمبادئ التي نادى بها، كان إنكارهم لنبوة النبي – صلى الله عليه وسلم – تعنتا مبعثه التعصب الديني الذي يملأ نفوس أكثرهم كرهبان وقسس ومبشرين"[١].

وبناء على ما سبق فإن موقف المسشرقين من القرآن الكريم مرتبط بموقفهم من نبوة النبى صلى الله عليه وسلم؛ "لأنهم يقفون من النبي موقف الإنكار المطلق، وقد ينكر بعضهم أصل النبوة أساسا ولا يعترف بها إطلاقا، لأي من أنبياء الله ورسله، وهذا الإنكار يترتب عليه القول بأن محمدا ليس

---

(١) الاستشراق المستشرقون – ما لهم وما عليهم- مصطفى بن حسنى السباعى- ص٢٦- دار الوراق للنشر والتوزيع- المكتب الإسلامي.

نبيا وبالتالي فإن القرآن حسب زعمهم لا يكون وحيًا من السماء، وإنما هو من عند محمد ومن وضعه هو، وليس كتابا إلهيًّا ولا وحيًا سماويًّا"(١).

وهذا أمر يسترعى الانتباه ويثير الدهشة؛ لأن القرآن حين يفحمهم ما ورد فيه من حقائق تاريخية عن الأمم الماضية مما يستحيل صدوره عن أمي مثل محمد – صلى الله عليه وسلم –، يزعمون ما زعمه المشركون الجاهليون في عهد الرسول من أنه استمد هذه المعلومات من أناس كانوا يخبرونه بها، ويتخبطون في ذلك تخبطا عجيبا، وحين يفحمهم ما جاء في القرآن من حقائق علمية لم تعرف وتكتشف إلا في هذا العصر، يرجعون ذلك إلى ذكاء النبي – صلى الله عليه وسلم – فيقعون في تخبط أشد غرابة من سابقه!.

"ويتبع إنكارهم لنبوة الرسول وسماوية القرآن، إنكارهم أن يكون الإسلام دينا من عند الله وإنما هو ملفق – عندهم – من الديانتين اليهودية والمسيحية، وليس لهم في ذلك مستند يؤيده البحث العلمي، وإنما هي ادعاءات تستند على بعض نقاط الالتقاء بين الإسلام والدينين السابقين، ويلاحظ أن المستشرقين اليهود(٢)هم أشد حرصا على ادعاء استمداد الإسلام من اليهودية وتأثيرها فيه، أما المستشرقون المسيحيون فيجرون وراءهم في هذه الدعوى؛ إذ ليس في المسيحية تشريع يستطيعون أن يزعموا تأثر الإسلام

(١) الاستشراق والتبشير– د/ محمد السيد الجليند– ص٥٣– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) أمثال جولدتسيهر وشاخت وولفنسون وغيرهم.



به وأخذه، منه، وإنما فيه مبادئ أخلاقية زعموا أنها أثرت في الإسلام، ودخلت عليه منها"[1].

والمستشرقون بذلك يتخذون العلم وسيلة للتضليل، ونشر الأباطيل حول الدعوة الإسلامية، وهم أبعد ما يكونون عن الموضوعية التي يقتضيها البحث العلمي الذي تستروا خلفه لتوجيه سهامهم نحو الإسلام وتعاليمه.

٢-الغزو الفكرى والعمل على مسخ الهوية الإسلامية

يعتبر الاستشراق مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن عملية الغزو الفكري المتواصل للثقافة الإسلامية، وعن طريق الاستشراق يحاول الغرب المحافظة على مكاسبه الثقافية التي جناها في مرحلة احتلاله للعالم الإسلامي وتوسيع دائرة نفوذه الثقافي وتوجيه الحياة الإسلامية وجهة غربية.

فمن ذلك ما نراه بين أبناء المسلمين اليوم من انبهار بالحضارة الغربية، وتقليد الغربيين في معظم أمورهم من اللباس والهيئة وغيرها

حيث عمد الاستشراق إلى تغيير المجتمعات الإسلامية وتحويلها بالتدريج إلى مجتمعات تتبنى قيم الغرب وثقافته وتأخذ بالنظم الاجتماعية الغربية فالدافع الفكري مرتبط بالخلفية الثقافية للمستشرق التي تدفعه إلى رؤية المجتمعات الإسلامية من زاوية غربية خالصة وإسقاط الرؤى الاجتماعية السائدة في الغرب على دراسة المجتمع المسلم. ونتج عنه الفكر الاستشراقي في المجال الاجتماعي تأثيرات سلبية عدة ساهمت في تغريب المجتمع المسلم في العصر الحديث ومن هذه التأثيرات إهدار قيم الأسرة المسلمة وتفكيك العلاقات داخلياً تحت دعوى إطلاق الحرية لأفرادها.

---

(١) الاستشراق المستشرقون ما لهم وما عليهم- مصطفى بن حسنى السباعى- ص٢٧- مرجع سابق

كما اهتم الاستشراق في هذا المجال بغزو المرأة فكريا والتأثير عليها باعتبارها عنصرا هاما في المجتمع، وذلك بتشويه مكانة المرأة في الإسلام، ونشر المزاعم عن اضطهاد الإسلام للمرأة وشجع الدعوات إلى التحرير المزعوم للمرأة التي ظهرت في بعض الكتابات.

وموقف الاستشراق من المرأة المسلمة نابع من وقوعه "تحت تـأثير وضع المرأة الغربية من أنها نموذج يجب أن يحتذى به في –نظرهم– وأن ما حققته من مساواة وحقوق– في زعمهم– يجب أن يتسع ليشمل المرأة المسلمة والمرأة الشرقية العامة، كما أن الاستشراق يسعى إلى تقويض وضع المرأة المسلمة داخل الأسرة بتشجيعها على التمرد على النظام والخروج باسم الحرية وتصوير وضع المرأة المسلمة تصويراً مزيفاً لا يعكس الحقيقة"(١).

و يقوم الاستشراق الإعلامي بدور بارز في الترويج للفكر الغربي في مجال المرأة ومن ذلك الصحافة الغربية والإذاعات الموجهة(٢).

<u>٣–التمكين للاحتلال في العالم الإسلامي وإثارة النعرات بين أبنائه</u>

إن الـدارس لتاريـخ الاستشـراق يجد أنه ارتبط منذ البداية بحركات

---

(١) آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية –د/ محمد خليفة حسن–ص٦٤ (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م– القاهرة).

(٢) من الكتب التي قدمت هيئة الإذاعة البريطانية عروضاً لها كتـاب (ثمن الشرف) للكاتبة البريطانية الأصل جان جودون Jan Goodwin التي تناولت فيه دراسة أوضاع المرأة في خمس دول إسـلامية هي الباكستان وأفغانستان والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية. وقد خلطت الكاتبة فيه بين موقف الإسلام من المرأة وبعض التطبيقات الخاطئة في هذه الدول . ومن المعروف أن الإسلام حَكَمٌ على أهله وليس سلوك المسلمين حجة على الإسلام.

الاحتلال الأوروبية للعالم الإسلامى، وعمل كثير من المستشرقين كخبراء عند الحكومات الغربية في مجالات السياسية والدين والاجتماع، وشاركوا في وضع استراتيجيات بلادهم والتخطيط لها.

فبين الاستشراق والاحتلال علاقة قوية لا تنكر وهذه بعض الأدلة على ذلك[١]:

١- اعتراف المستشرقين أنفسهم بوجود هذه العلاقة[٢].

٢- وجود مستشرقين خدموا الاحتلال[٣].

---

(١) قوى الشر المتحالفة الاستشراق ،التبشير والاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين، محمد محمد الدهان ص ١٣٥ــ ١٣٨ ط٢، ١٤٠٨ ١٩٨٨م - دار الوفاء.

(٢) من أمثلة ذلك ما ذكره هارمان واستيفان ميلر، فقال ميلر: من الأقبح فعل بعض المستشرقين بتوظيف معلوماتهم في خدمة المستعمرين في حربهم للإسلام والمسلمين، وقال إن هذا مؤلم، ويجب أن نعترف به.المرجع السابق ص١٣٥

(٣) مثل (كارل) مؤسس مجلة (مجلة الإسلام) الألمانية، حيث إنه قدم معلومات للدولة الألمانية في احتلالها لبعض دول أفريقيا، وكذلك الألماني(بارثولد) الذي كلفته روسيا لدراسة آسيا الوسطى لتعزيز السيادة الروسية عليها ومن المستشرقين المستعمرين ريموند لول: (١٢٣٥م- ١٣١٦م) الذي تعلم اللغة العربية وجال في بلاد الإسلام وناقش كثيرا من علماء المسلمين وله جهود واضحة في تاريخ التبشير والاستعار .له اليد الطولى في إنشاء كلية الثالث المقدس والتي مهمتها إعداد المبشرين ،كذلك كان وراء إنشاء مجمع فينا " ١٣١١م" وهي ستة معاهد متخصصة في تعليم اللغة العربية واللغات الشر قية ،كذاك مارس التنصير في مساجد برشلونة محتميا بالسلطة النصرانية في إسبانيا . المرجع السابق ص١٣٧، وينظر أيضا: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية-د/سعدون الساموك-ص١٥٣- مرجع سابق

وقد عمل المستشرقون على إثارة النزعات الطائفية والعرقية بين المسلمين فقاموا بدراسة الفرق الدينية التي ظهرت في العالم الإسلامي قديماً وحديثاً ، ومحاولة تعظيم دورها وإحياء أنشطتها، وذلك بهدف تفتيت الوحدة الدينية والفكرية للمجتمع الإسلامي وتمزيقه إلى جماعات متباينة المذاهب.

ومن ناحية أخرى عمد المستشرقون إلى إظهار الطوائف والأقليات الدينية والعرقية في المجتمعات الإسلامية في صورة أقليات مضطهدة بغرض تشويه صورة الإسلام في الغرب، وحثت الدراسات الاستشراقية الحديثة الأقليات على التمرد وإثارة القلاقل داخل المجتمعات الإسلامية للتخلص من الاضطهاد المزعوم.

وقد تعاون الاستشراق والاحتلال على إحداث النـــزاعات بين أبناء البلاد الإسلامية بتشجيع النزعات الانفصالية، كما حدث في المغرب العربي أيضاً بتقسيم الشعب المغربي إلى عرب وبربر، والتركيز على فرنسة البربر وتعليمهم اللغة الفرنسية ونشر الحملات التنصيرية في ديارهم، وقد أنشأت الحكومة الفرنسية الأكاديمية البربرية في فرنسا لتشجيع هذه النزعة.

"لقد كان للمد الاستعماري في العالم الإسلامي دور كبير في تحديد طبيعة النظرة الأوروبية إلى الشرق وخصوصاً بعد منتصف القرن التاسع عشر، وقد أفاد الاحتلال من التراث الاستشراقي، ومن ناحية أخرى كان للسيطرة الغربية على الشرق دورها في تعزيز موقف الاستشراق، وتواكبت مرحلة التقدم الضخم في مؤسسات الاستشراق وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الأوروبي في الشرق وقد شهد القرن التاسع عشر استيلاء المستعمرين الغربيين على مناطق شاسعة من العالم الإسلامي ... وهكذا اتجه الاستشراق

المتعاون مع الاستعمار ــ بعد الاستيلاء العسكري والسياسي على بلاد المسلمين ــ إلى إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين وتشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم، حتى يتم للاستعمار في النهاية إخضاعاً تاماً للحضارة والثقافة الغربية"(١).

٤-إخراج جيل من أبناء المسلمين يتبنى أفكار المستشرقين

تمكن الاستشراق من النفاذ إلى الفكر الإسلامي الحديث من خلال العديد من النظريات الغربية التي ارتبطت بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونجح في تكوين قاعدة ثقافية له من أبناء المسلمين الذين يقومون بترويج آراء الغرب وأفكاره ومعظمهم من الذين تلقوا تعليمهم في جامعات ومعاهد أوروبا وانبهروا بالحضارة الغربية فعن طريق هؤلاء تسربت إلى التعليم الجامعي والحياة الفكرية والثقافية العامة معظم النظريات الغربية في التاريخ والدين والاجتماع والفلسفة والأدب والفن ، وغير ذلك من المجالات العلمية والفكرية.

وبناء على ذلك ظهر تيار من المفكرين والباحثين وحتى الناس العاديين أو العامة الذين نادوا بفصل الدين عن الحياة أو ما يطلق عليه العلمانية.

لكن هذا تصور خاطئ لأن العلمانية التي يدعو إليها المستشرقون حركة ظهرت في أوربا نتيجة للصراع العنيف الذي نشب بين رجال العلم والكنيسة التي كانت بسلطانها القوي في القرون الوسطى متحكّمة في العقل الأوربي؛ فلا يقبل فكر أو رأي لا يكون مصدره الكنيسة ورجال الدين فيها،

---

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق- ص٤٦-٥١باختصار

وكان من السلطان الديني للكنيسة أنها تملك حقّ الغفران للعصاة ومرتكبي الكبائر من المسيحيين، كما أن لها في أتباعها حقّ الحرمان والطرد من ملكوت الله ومن ساحة رحمته.

وقد انتهى هذا الصراع بين العلم والكنيسة بانفصال كل منهما عن الآخر؛ وإذا قام هذا الصراع بين العلم والدين في المسيحية - لأن الكنيسة صادرت كل كلمة يقولها العلم، وعزلت الدين عن الدنيا، فأخذ العلم وجهة غير وجهة الدين - فإنه لا مجال أبدا لأن يقوم مثل هذا الصراع بين العلم والدين في رحاب الإسلام، فإذا كانت أوربا قد نهضت بمحاربة الدين والكنيسة فذلك لأن أوروبا لم تعرف النصرانية الحقيقية أو الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام بما أحدثه بولس وغيره فيها من تحريفات وبناء عليه فإن ما ينطبق على أوروبا لا يمكن أن ينطبق على الإسلام(١).

وقد أثر الاستشراق في هذا المجال عن طريق البعثات العلمية التي انطلقت من العالم الإسلامي إلى فرنسا " فإفساد الطلبة المبعوثين لم يكن ليتحقق في بـــلد من البلاد الأوروبية كما كان يمكن أن يتحقق في فرنسا التي خرجت من الثورة الفرنسية وهي تسبح في بحور من الفوضى الخلقية والفكرية والاجتماعية ...من أجل ذلك كانت فرنسا محل البعثـــات"(٢).

وفى سبيــل ذلك حرص الاستشـــراق والتنصير على إنشاء المدارس

---

(١) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته- عبدالمنعم محمد حسنين-ص٩١بتصرف- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.

(٢) الابتعاث ومخاطره - محمد الصباغ - ص ٢٩-٣٠-المكتب الإسلامي- دمشق - ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

والجامعات الغربية في العالم الإسلامي[1] "وقد زعم أحدهم[2] في احتفال بمدرسة فيكتوريا بأن الهدف من هذه المدرسة وشبيهاتها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسراً بين الثقافة الغربية ومواطنيهم المسلمين، ولعلهـــا عبارة ملطّفة لتكوين جيل ممسوخ لا يعرف ثقافته ولا عقيدته[3].

وهؤلاء الذين تلقوا تعليمهم على أيدي المستشرقين في الجامعات الغربية (الأوروبية والأمريكية) قد بذل الغرب جهوداً كبيرة للرفع من شأنهم وأوصلهم إلى منابر إعلامية استطاع أن ينشر من خلالها الثقافة والفكر الغربيين في وسائل الإعلام المختلفة من صحـــافة وإذاعة وتلفاز ونشر بأشكاله المتعددة، فقد أنشئت الصحف والمجلات والقنوات الفضائية التي تولى رئـــاسة تحريرها، أو الكتابة فيها، أو الظهور من خلالها كثير من الذين تشبعوا بالثقافة الغربية.

وقد وصف أحد العلماء[4] "التلاميذ الجزائريين الذين درسوا في المدارس الفرنسية في الجزائر، وأطلق عليها خداعاً المـــدارس العربية، بأنهم

---

(١) من ذلك الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة وبيروت واسطنبول ودبي، بالإضافة إلى كلية فيكتوريا (مدرسة ثانوية) والكلية الأمريكية في بيروت (مدرسة ثانوية)

(٢) كرومر

(٣) الإسلام والحضارة الغربية - محمد محمد حسين-ص٤٦- الطبعة الخامسة- ١٤٠٢هـــ-١٩٨٢م- مؤسسة الرسالة-بيروت.

(٤) الشيخ : محمد السعيد الزاهري

لا يصلون ولا يصومون ولا يتحدثون اللغة العربية فيما بينهم، ولا يؤمنون بأن القرآن الكريم وحي من الله"[1].

وبذلك نشأ جيل جديد من أبناء المسلمين يرون رأى المستشرقين ويقولون بقولهم؛ فيقع المسلمون فريسة بين أعداء الإسلام وأدعيائه، وما نراه بين الحين والآخر من هجوم على الثوابت الإسلامية من بعض أبناء جلدتنا ليس عنا ببعيد.

٥-التشكيك في أصالة الفكر الإسلامي

يتمثل هذا الاتجاه في التشكيك بمصادر العلوم الإسلامية وأصالة الفكر الإسلامي وهناك كثير من الدراسات الاستشراقية التي أثارت الشبهات حول مصدر القرآن الكريم وردت كثيراً من مادته ومواضيعه إلى مصادر يهودية ونصرانية مستخدمة في ذلك مناهج النقد التاريخي والأدبي التي طبقها علماء الغرب من قبل في نقد التوراة والإنجيل.

لكننا نقول: إذا كانت هذه الدراسات النقدية أثبتت أن التوراة والإنجيل أعمال أدبية كتبت بأيدي البشر على امتداد مئات السنين فإن الوضع يختلف بالنسبة للقرآن الذي جاء بمسائل عقلية وموضوعية، ولم يتغير نصه منذ أن نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الآن. وهو الكتاب الوحيد الذي تحققت له هذه الصفة وما يثبت أنه وحي سماوي وليس إنساني المصدر كما ادعى بعض المستشرقين.

وفعلت الدراسات الاستشراقية الشيء نفسه مع الأحاديث النبوية من جهة التشكيك في مصدرها وصحة نسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير-الشيخ/ محمد السعيد الزاهري- ص١٠٨-دار الكتب الجزائرية بدون تاريخ.

متجاهلة الجهود الكبيرة التي قام بها المسلمون في سبيل تنقية هذه الأحاديث، في أكبر عملية نقدية في تاريخ الفكر الإنساني تم على أثرها إخضاع الحديث لمراحل من النقد العلمي للتأكد من صحته، ولم ينتظر المسلمون حتى تظهر لهم مدرسة غربية تنقد لهم الحديث.

وامتداداً لمواقف الاستشراق المتميزة والمتجنية على الإسلام، قام المستشرقون بالتشكيك في أصالة الحضارة الإسلامية، فلم يتركوا علماً من العلوم الإسلامية إلاّ وردوه إلى مصادر أجنبية متهمين الحضارة الإسلامية بأنها حضارة ناقلة عن الحضارات السابقة عليها، وذلك في محاولة منهم لإنكار فضلها على حضارة الغرب(١).

فعلوا كل ذلك ولم يشيدوا بالفكر والدين والارتقاء بالعقل وبناء الشخصية والعقيدة والمكانة العلمية والطبية عند المسلمين ؛" رغم أن جامعة السربون وهي أعرق جامعاتهم ، وموطنها باريس كانت تدرّس الطب باللغة العربية لما يقرب من ٣٠٠ سنة، وقد أقاموا بها تمثالين لابن سينا والفارابي العالمين المسلمين"(٢).

وعلى النقيض من ذلك رأينا نشر الفكر الغربي العلماني وبخاصة عن طريق ما يسمي (الحداثة) التي تدعو إلى تحطيم السائد والموروث، وتجاوز

---

(١) ينظر: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية –د/محمد خليفة حسن ص ٨٠ وما بعدها–القاهرة– عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٧م

(٢) بحث بعنوان: أثر الإستشراق والتغريب فى مناهج تعليم اللغة العربية والتاريخ (محاولة لرصد ما يحدث فى مناهج التعليم المصرية) دكتور / ناصر على محمد أحمد برقى – المؤتمر الدولى السادس عشر بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى الفترة من ٢٠ – ٢١ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ – الموافق ٨– ٩ نوفمبر ٢٠٠٩ مـ.

المقدس، ونقد النصوص المقدسة. وقد استولى هؤلاء المؤمنون بتلك الأفكار على العديد من المنابر العامة، ولم يتيحوا لأحد سواهم أن يقدم وجهة نظر تخالفهم و إلاّ نعتوه بالتخلف والرجعية والتقليدية وغير ذلك من النعوت الجاهزة.

٦-التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية

ذلك التشريع الهائل الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور، لقد سقط في أيديهم حين اطلاعهم على عظمته وهم لا يؤمنون بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا بدا من القول بأن الفقه ومسائله لم يظهر في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عصر الصحابة، وإنما ظهر بعد هذا الجيل، زعموا ذلك "ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث؛ ليعرفوا أن أقوال الرسول وأفعاله كانت تقوم بين جيل الصحابة مقام كتب الفقه بين الأجيال المتأخرة فضلا عن أن أحاديث الفقه كغيرها من الأحاديث الأخرى رواها المحدثون بسندها المتصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"(١)

ولما لم تفلح هذه الدعوى السابقة زعموا بأن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني، أي أنه مستمد منهم - الغربيين - وقد بين علماؤنا الباحثون تهافت هذه الدعوى، "وفيما قرره مؤتمر القانون المقارن المنعقد بلاهاي من أن الفقه الإسلامي فقه مستقل بذاته وليس مستمدا من أي فقه آخر، ما يفحم المتعنتين منهم، ويقنع المنصفين الذين لا يبغون غير الحق سبيلا"(٢).

---

(١) الاستشراق والتبشير-د/محمد السيد الجليند- ص٥٣بتصرف يسير- مرجع سابق

(٢) الاستشراق المستشرقون ما لهم وما عليهم- مصطفى بن حسنى السباعى- ص٢٩- مرجع سابق

٧- محاربة اللغة العربية والتشكيك في قدرتها على مسايرة التطور العلمي

حارب المستشرقون اللغة العربية لغة القرآن الكريم بكل السبل وشتى الوسائل، وقد لجأ المستشرقون إلى هذه الوسيلة بعد عجزهم عن النيل من القرآن الكريم؛ فأخذوا يروّجون بين المسلمين من تلاميذهم أن اللغة العربية في حاجة إلى تطوّر وتجديد، وهم يهدفون من وراء دعوتهم هذه إلى إضعاف اللغة العربية؛ لينصرف المسلمون عنها؛ فتنقطع الصلة بينهم وبين كتاب الله وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام.

"إن المستشرقين يتهمون اللغة العربية بالعجز عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة، ويزعمون أن اللغة العربية تعجز بقاموسها اللغوي عن حمل العلوم والفنون التي جاء بها العصر الحديث، وأن التخلّف الذي أصاب المجتمع الإسلامي سببه قصور اللغة العربية وعجزها عن نقل ما جاءت به العقول والقرائح عند الأمم الغربية، لنظل عالة على مصطلحاتهم التي تشعرنا بفضلهم وسلطانهم الأدبي علينا، وتشكيكهم في غنى الأدب العربي، وإظهاره مجدبا، وهذه دعوى باطلة من أساسها؛ فاللغة العربية أوسع اللغات وأقدرها على توليد الألفاظ الجديدة، والدليل على هذا أنها حين خرجت إلى ما وراء موطنها العربي إلى دولتي الفرس والروم استوعبت بألفاظها – من مفردات وتراكيب – كل ما وجدته من حضارات، ثم إنها مدّت ذراعها إلى حضارتي اليونان والرومان القديمتين، فترجمت كل ما أنتجته عقول حكمائها وعلمائها، وكان للتراث العلمي المشرق الذي أنتجته العربية أثره البعيد في تنوير أوربا، وإخراجها من ظلام القرون الوسطى وإدخالها إلى هذا العصر الحديث الذي

تفخر به؛ فلا يعقل – بعد هذا – أن تعجز اللغة العربية عن نقل العلوم والفنون التي جاء بها العصر"(١).

لقد ظهرت آثار هذه الدعوات في واقع المسلمين وحياتهم فترى كثيرا منهم يتبارى فى الحديث بغير اللغة العربية ويعتبره دليل تقدم ورقى، وآخرون منهم يؤثرون تسمية مؤسساتهم أو شركاتهم الخاصة بلغة أخرى، إضافة إلى اعتبار بعضهم التمسك باللغة العربية تحدثا وكتابة من قبيل الجمود الفكري والتخلف الحضاري!.

وعلى الرغم مما فعله المستشرقون تجاه اللغة العربية لكنها ظلت صامدة أمام هذه الهجمات، ولذلك فإن كثيرًا من الدعوات الداعمة للعامية(٢) مثلا لم تلق قبولا عند معظم المسلمين؛ لتجاهل الداعين إليها البعدَ الدينيَّ لهذه اللغة، وارتباطها بالقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه إلى يوم القيامة.

تلك كانت أبرز الآثار السلبية للاستشراق على العالم الإسلامي.



---

(١) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته- عبدالمنعم محمد حسنين-ص٩٣بتصرف- مرجع سابق، الاستشراق المستشرقون ما لهم وما عليهم- مصطفى بن حسنى السباعى- ص٢٩- مرجع سابق

(٢) ينظر للتوسع: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر – د.نفوسة زكريا سعيد- الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، قراءة جديدة في قضية الدعوة إلى العامية – د. عبد الله أحمد خليل إسماعيل –مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس- العدد الثاني، ١٩٩٧م.

الخاتمة

الحمد لله في بدء وختم، وبعد أن من الله علي بإتمام هذا البحث أذكر بعض النتائج التي توصلت إليها، وهي علي النحو الآتي:

١- كان للاستشراق وما يزال آثار كبيرة على العالم الإسلامي.

٢- تنوعت هذه الآثار بين إيجابية وسلبية.

٣- كانت الآثار السلبية أكثر عمقا، وأشد تأثيرا على واقع المسلمين وحياتهم مع مرور الزمن.

٤- لا تكاد الآثار الإيجابية تذكر بجانب ما خلفه الاستشراق من آثار سلبية، وما تسببت فيه من كوارث في العالم الإسلامي.

٥- كان للاستشراق أثركبير في التمكين لحركات الاحتلال الأوروبية للعالم الإسلامى.

٦- عمد الاستشراق إلى تغيير هوية المجتمعات الإسلامية وتحويلها بالتدريج إلى مجتمعات تتبنى قيم الغرب وثقافته.

المقترحات: وفي ختام هذا البحث أقترح عدة أمور منها:

١- ضرورة إنشاء مرصد للدراسات الاستشراقية تكون مهمته تتبع الآثار التي تركها الاستشراق في البلاد الإسلامية.

٢- العمل على محو هذه الآثار، من خلال بيان الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون، والعمل على تصحيحها.

٣- وجوب إفراد مساحات إعلامية كبيرة للعلماء والدعاة والباحثين للرد على تلامذة المستشرقين، والمنخدعين بهم من أبناءالمسلمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



فهرس أهم المصادر والمراجع

أبجديات البحث فى العلوم الشرعية- د/فريد الأنصارى-الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٧م- مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء- سلسلة الحوار٢٧-منشورات الفرقان.

آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية –د/محمد خليفة حسن (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧)

أثر الاستشراق والتغريب فى مناهج تعليم اللغة العربية والتاريخ (محاولة لرصد ما يحدث فى مناهج التعليم المصرية) د/ ناصر على محمد أحمد برقى – المؤتمر الدولى السادس عشر بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى الفترة من ٢٠ – ٢١ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ- الموافق ٨- ٩ نوفمبر ٢٠٠٩م.

الابتعاث ومخاطره – محمد الصباغ – المكتب الإسلامي- دمشق، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

الاستشراق (تعريفه – مدارسه- آثاره)- محمد فاروق النبهان – منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) -١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

الاستشراق المستشرقون ما لهم وما عليهم- مصطفى بن حسنى السباعى- دار الوراق للنشر والتوزيع- المكتب الإسلامي

الاستشراق فى ميزان الفكر الإسلامى(٣)- د/محمد إبراهيم الفيومى- ص١٠- سلسلة قضايا إسلامية يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة -١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

الاستشراق والتبشير- د/ محمد السيد الجليند- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى- د/محمود حمدى زقزوق- دار المعارف-القاهرة١٩٩٧م.

الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته- عبدالمنعم محمد حسنين - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- الطبعة السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.

الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية-د/سعدون الساموك - الطبعة الأولى١٤٣١هـ-٢٠١٠م-دار المناهج للنشر والتوزيع-عمان-الأردن.

الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير- محمد السعيد الزاهري (دار الكتب الجزائرية، الجزائر- بدون تاريخ)

الإسلام والحضارة الغربية - محمد محمد حسين - ط٥.(١٤٠٢-١٩٨٢ مؤسسة الرسالة- بيروت.

تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر - د.نفوسة زكريا سعيد- الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م

التعريفات للجرجاني -تحقيق: جماعة من العلماء - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م-دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

التوقيف على مهمات التعاريف- عبد الرؤوف المناوي- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م-عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة.

العالم الاسلامي اليوم- الشيخ محمود شاكر- الطبعة الأولى١٩٨٥-دار الصحوة للنشر والتوزيع-القاهرة

قراءة جديدة في قضية الدعوة إلى العامية - د. عبد الله أحمد خليل إسماعيل -مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس- العدد الثاني، ١٩٩٧م.

قوى الشر المتحالفة الاستشراق ،التبشير والاستعمار وموقفها من الإسلام

والمسلمين ، محمد محمد الدهان ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - دار الوفاء.
الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة- محمد شحرور
لسان العرب لابن منظور -الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ- دار صادر - بيروت
مختار الصحاح-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي- تحقيق: يوسف الشيخ محمد- الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا
المستشرقون -د/نجيب العقيقي- الطبعة الثالثة ١٩٦٤ م- دار المعارف - القاهرة - مصر
المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- دار الدعوة
مفتاح كنوز السنة -للمشرق فنسنك،طبعة إدارة ترجمان السنية، باكستان دون تاريخ، وطبعة الدار الإسلامية – بيروت، لبنان ١٤٠٤ هـ
مناهج البحث العلمى- د/عبد الرحمن بدوى- الطبعة الثالثة١٩٧٧م- وكالة المطبوعات- الكويت.
نشأة الاستشراق، مراحله ودوافع المستشرقين- د/أحمد عبد العزيز الحصين- الطبعة الأولى١٤٣٢هـ -٢٠١١م- مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.
نقد الخطاب الاستشراقي – ساسي الحاج – دار المدار الإسلامي- بيروت٢٠٠٢م.
الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي - الدكتور/ زيد الرماني- رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، العدد ١٤٨، ط١، مكة المكرمة١٤٢٥هـ.

******

SOURCE AND REFERENCES

The ABCs of Research in Sharia Sciences - Dr. Farid Al-Ansari - First Edition 1417 AH - 1997 AD - New Najah Press - Casablanca - Dialogue Series 27 - Al-Furqan Publications.

The Effects of Orientalist Thought on Islamic Societies - Dr. Muhammad Khalifa Hassan (Cairo: Eye for Human and Social Studies and Research, 1997)

The impact of Orientalism and Westernization in the curricula of teaching Arabic language and history) An attempt to monitor what is happening in the Egyptian curricula (Dr. Nasser Ali Muhammad Ahmed Burqi - Sixteenth International Conference

At the headquarters of the General Secretariat of the League of Arab States, from 20-21 Dhu al-Qi`dah 1430 AH - corresponding to 8-9 November 2009 AD.

Scholarship and its risks - Muhammad al-Sabbagh - Islamic Office - Damascus, 1398 AH - 1978 AD.

Orientalism (definition- schools - effects) - Muhammad Farouk al-Nabhan - Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO) -1433 AH-2012 AD.

Orientalists: What they have and what they have to do - Mustafa bin Hosni Al-Sebaei - Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution - The Islamic Office

Orientalism in the Balance of Islamic Thought (3) - Dr. Muhammad Ibrahim Al-Fayoumi - p. 10 - A series of Islamic issues issued by the Supreme Council for Islamic Affairs in Cairo -1414 AH -1994 AD.

Orientalism and Evangelization - Dr. Muhammad Al-Sayyid Al-Julaind - Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution

Orientalism and the intellectual background of the civilizational conflict - Dr. Mahmoud Hamdy Zaqzouq - Dar Al-Ma'arif - Cairo 1997 AD.

Orientalism, its efforts and goals in combating Islam and disturbing its call - Abdul Moneim Muhammad Hassanein - The Islamic University of Madinah - The tenth year edition - The second issue - 1397 AH –



1977 AD.
Orientalism and its approaches in Islamic studies - Dr. Saadoun Al-Samouk - first edition 1431 AH - 2010 AD - Dar Al-Manhaj for publication and distribution - Amman - Jordan.
Islam is in need of propaganda and preaching - Muhammad Al-Saeed Al-Zahri (Algerian Book House, Algeria - no date)
Islam and Western Civilization - Muhammed Muhammed Hussein - 5th Edition (1402-1982), Al-Risala Foundation - Beirut.
The history of the call to colloquialism and its effects in Egypt - Dr. Nafusa Zakaria Saeed - first edition, 1383 AH - 1964 AD
Definitions by Al-Jurjani - investigation: a group of scholars - first edition 1403 AH - 1983 AD - Scientific Books House, Beirut - Lebanon.
Suspension on the tasks of definitions - Abdul Raouf Al-Manawi - First Edition 1410 AH - 1990 AD - The World of Books 38 Abd Al-Khaleq Tharwat - Cairo.
The Islamic World Today - Sheikh Mahmoud Shaker - First Edition 1985 - Dar Al-Sahwa for Publishing and Distribution - Cairo
A new reading in the case of the call to colloquialism - d. Abdullah Ahmed Khalil Ismail - The Islamic University Journal, Volume V - Number Two, 1997 AD.
Allied forces of evil: Orientalism, proselytizing, colonialism, and its position on Islam and Muslims, Muhammad Muhammad al-Dahan, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD - Dar Al-Wafaa.
The Book and the Qur’an: Contemporary Reading - Muhammad Shahrour
Lisan al-Arab by Ibn Manzoor - third edition - 1414 AH - Dar Sader - Beirut
Mukhtar Al-Sihah - Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Abi Bakr Bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi - Investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad - Fifth Edition, 1420 AH / 1999 AD.
The Orientalists - Dr. Naguib Al-Aqiqi - Third Edition 1964 AD - Dar Al-Maarif - Cairo - Egypt
The Intermediate Lexicon - The Arabic Language Academy in Cairo - Dar Al-Da`wa
The Key to the Treasures of the Sunnah - by the Levant, Vinsk, the

edition of the Sunni Turjuman Administration, Pakistan without date, and the edition of the Islamic House - Beirut, Lebanon 1404 AH

Scientific Research Methods - Dr. Abdul Rahman Badawi - Third Edition 1977 AD - Publications Agency - Kuwait.

The emergence of Orientalism, its stages and the motives of the Orientalists - Dr. Ahmed Abdel Aziz Al-Hussain - first edition 1432 AH - 2011 AD - Al-Iman Library for printing, publishing and distribution.

Criticism of the Orientalist Discourse - Sassi Al-Hajj - Dar Al-Madar Al-Islami - Beirut 2002 AD.

The Consumer Reality of the Islamic World - Dr. / Zaid Al-Ramani - Muslim World League, Da'wah Al-Haq series, No. 148, Edition 1, Makkah Al- Mukarramah 1425 AH



فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى

